الفائـق في غريب الحديث

لقح اللّـِقحة واللّـَقُوح : ذات اللبن من النوق والجمع لِقَاح . ومنه حديث أبي ذرّ Bه : إنّـَه خرج في لِقَاح رسول ا A وكانت تَرعَى البيضاء فأجْدَب ما هناك فقرّبوها إلى الغابة تُصِيب محمد أَثْلِها وطَرْفائها وتَعْدُو في الشجر . قال : فإني لَفي منزلي واللّـَقاح قد رُوِّحت وعَطّـِنت وحَلِبت عَتَمَتُها وَنِمْنَا فلما كان الليل أَحْدَق بنا عُيَيْنَة بن حِصْن في أربعين فارساً واستاقُوا اللّـِقاح . وكان رسول ا A قال : إني أخاف عليك من هذه الضاحية أن يُغِير عليك عُيَيْنَة . تَعْدُو : مِن الإِبل العادِية وهي التي ترعى العُدْوَة وهي الخُلّة قال ابن هرمة : ... ولست لأَحْنَاكِ العدوّ ِ بُعْدوَةٍ ... ولا حَمْضَةٍ يَنْتَابُها المُتَمَلّـِحُ ...

وكأنها سميت خُلّـَة لأنها مقيمة فيها ملازمة لرَعْيها لا تريم منها إلا في أحايين التفكّه والتملّح بالحَمْضِ . ويقولون : الخُلّـَة خبزة الإبل والحَمْضُ فاكهتها فكأنّـَما تخالّها فهي خُلّـَتُها ; ومن ثَمّـَ قيل لها عُدْوة ; لأنها جانبها الذي أقامت فيه . الترويح والإرَاحَة بمعنى . عُطّـِنت : أُنيخت في مباركها ; وأصلُ العَطَن المناخ حَوْل البئر ; ثم صار كلّ ُ مُنَاخٍ عَطَناً . العَتَمة : الحَلْبَة وقت العَتَمة سمّـِيت باسمها . الضاحية : الناحية البارزة التي لا حائلَ دونها . أراد بإدْرَارِ اللّـَقْحة أن يجعلوا ما يجيء منه عطاءُ المسلمين كالْفَيْءِ والخراج غزيراً كثيراً